نحو منهجية جديدة لتدريس "النحو"
وطرائق اختباراته

حمدان شافي مضحي الشمري
ماجستير في تعليم اللغة العربية

الملخـــــص:

لغتنا العربية هي الرباط الديني والقومي والحضاري والثقافي لهذه الأمة المترامية؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة الحضارة، والتعليم والإعلام على امتداد الوطن العربي. لذا فإن إتقانها، استماعًا وتحدثًا، وقراءة وكتابة، ضروري من أجل التعليم وتحقيق التقدم الحضاري، والإبداع الفكري.

ومن هنا يتناول البحث فنون هذه اللغة ومفهوم النحو العربي، مع توضيح لأخطاء بعض المعلمين في تدريس هذه المادة في المدارس، والطرائق المستخدمة في تدريسها. ثم تعرض الباحث لعيوب المناهج المتبعة حاليًا مع عرض لرؤية منهجية جديدة لتدريس النحو، وخطوات السير في درس النحو، مع عرض لرؤية أخرى لمستقبل اختبارات النحو التحصيلية، مع التركيز على الاختبارات الموضوعية، وبعض التنبيهات عند وضع هذه النوعية من الاختبارات. واختتم البحث بملحق يضم نماذج متنوعة لهذه الاختبارات من عمل الباحث. بحيث تلقي الضوء على عدد غير قليل من مناهج النحو في مراحله التعليمية المختلفة، وانتهى بالمراجع.

Abstract:

Our Arabic language is the religious, national, cultural and cultural link of this Sprawling nation, Because it is the language of the Quran, and the language of civilization, Education and media throughout the Arab world, So, mastering it, by listening and speaking, reading and writing, is necessary for education and the achievement of cultural progress, and intellectual creativity.

Hence, the research deals with the arts of this language and the concept of Arabic grammar, with an explanation for the mistakes of some teachers in teaching this subject in schools, and the methods used for teaching it. The researcher then presented the Defects of the Followed Courses with a presentation of a new method teaching grammar and the steps of the grammar Teaching, With a view to the future vision of future grammar tests, focusing on objective tests, and a supplement contains these types of tests. The research concluded with various models of these tests of the researcher's work. So as to Put light on not a few number of Grammar approaches in its various stages of Education, and finished by the research with references.

مقدمـــــة:

إن اللغة في طبيعتها كائن متحرك، تستفي أولها من روافد شتى، وتنمو فروعها تحت ظلال من عوامل متشابكة، وإذا كانت العربية قد تعرضت لتيارات ثقافية، تغاير نسبيًا، بحكم الحداثة والعولمة والتكنولوجيا، في نهايات القرن السابق، فإننا نحمد لهذه المغايرة، أن أوضحت لنا – إلى حد ما – معالم الطريق في بحثنا هذا.

- فنون اللغة العربية:

من المعروف قديمًا أن للغة فنونًا أربعة هي: الاستماع، الكلام أو التحدث، القراءة، والكتابة. وأن هذه الفنون يجب التركيز عليها في تعلمنا للغة العربية. ولقد تناولها مدكور (١٩٩١، ٦٧) في كتابة "فنون اللغة العربية" حيث يتبين للمتعلم أن منهج اللغة العربية في مدارسنا مقسم إلى فروع هي: القراءة، والأدب، والنصوص، والنحو، والتعبير والإملاء والخط. ويؤكد الباحث أن هذا التقسيم جائر لا يراعى وحدة اللغة، فاللغة كالكائن الحى الكامل المتكامل.

ونحن إذا نظرنا للغة وجدنا أنها فنون أربعة، فالطفل يولد ويستمع، وبمضي الزمن

يتكلم، وهو يستعين في قراءته وفهمه لما يقرأ بما استمع إليه وما تحدث به. وكل هذا يعينه على الكتابة الصحيحة، ومن ثم فهي فنون ترتبط كل منها بالآخر ويؤثر فيه ويتأثر به.

- مفهوم النحو العربي:

قال "ابن جنى" في كتابه الخصائص: "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك؛ ليلحق من ليس أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذ بعضهم عنها، رد به إليها (ابن حنى، ٢٠٠٦، ٣٤)

إن الهدف الأساسي من تعليم "النحو" هو تمكين المتعلم من فهم التعبير السليم الواضح الذي يستمع إليه، أو ينطق به، أو يقرؤه، أو يكتبه وتقويمه. ولا يتحقق هذا الهدف في المتعلم إلا إذا اكتسب ملكة اللغة. فاللغة في المتعارف كما يقول ابن خلدون (١٩٧٨، ٥٤٦) "هي عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان.

- نفور المتعلمين من دراسة النحو:

يذكر عيد (١٩٧٤، ١٩٩) أنه قد كثرت التساؤلات حول ما الغرض من تدريس النحو؟ هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة، فالعربي الأول الذي أخذت اللغة عنه لم يكن يدري ما الحال؟ وما التمييز؟ ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل؟، لكن علماء النحو تأثروا بالأساليب الفلسفية والمنطقية، فبالغوا في مسائل الذكر والحذف، والتقديم والتأخير... الخ وهكذا جاءت تركتنا النحوية محملة بعبء ثقيل من الأفكار الفرعية عن الدراسة اللغوية الخالصة. وخرجت دراسة النحو عن الغرض المنوط، وهو خدمة الدين واللغة العربية في مستوياتها المختلفة. في حين يرى الراجحي (١٩٩٩، ٨) "أننا لا ينبغي أن ننكر أن طريقة تدريس النحو في مدارسنا وفي جامعتنا غير صالحة في نقل ما وضعه النحاة إلى الناشئة والدارسين، ولعل ضعف مدرسي العربية ثمرة من ثمرات التخطيط، فالعيب في الحق ليس في النحو العربي ولكنه يكمن فينا نحن لا جدال.

على عكس الشيخ طنطاوي (١٩٨٨، الشرق الأوسط) الذي يتعجب من النحويين قائلًا: لماذا يعلمون التلاميذ (أن المستترة وجوبًا) وعلينا أن نعين المجرم الذي نصب (لئلا) وتقيد الجريمة (ضد مجهول)؟!.

ويؤيده حسان (١٩٧٣، ١٣) بقوله: لقد درسوا هذه اللهجات المتعددة على فترة زمنية طويلة تجاوزت الخمسة قرون ولم يفطنوا إلى ضرورة الفصل بين مرحلة ومرحلة أخرى من تطور اللغة، كما فعل أصحاب تاريخ الأدب بتطوير التعبير اللغوي الجميل.

في حين يؤكد فرما (١٩٧٩، ١٦٣) أنه ثبت أن الأطفال يكتسبون المقدرة على صياغة أنواع الجمل، تقول نظرية "تشومسكي" أنها تحتاج إلى قواعد توليدية تحويلية معقدة للغاية وذلك بسرعة وسهولة أكبر من إتقانهم لجمل أبسط بكثير في نظره. كما أنه يوضح أن الطفل لا يفكر أثناء اكتسابه اللغة بما أطلق عليه "تشومسكي" البنية الداخلية او في العميقة للجملة، وبناءً على ذلك فهناك ثلاث طرائق مهمة: **أولها:** دراسة المراحل التي يمر بها الطفل في تكوين جملة.

ثانيًا: دراسة نوعية الأخطاء التي يرتكبها الطفل أثناء مقدرته اللغوية.

ثالثًا: تحليل لغة الأطفال الذين يتعلمون لغتين في آن واحد.

وقد أثبتت الطريقة الثالثة أنها أفضل الطرق جميعًا، من وجهة نظره، وهي تختلف عن رؤية طه حسين (١٩٤٤، ١٥١) الذي يؤكد أنه يجب أن يتعلم الطفل لغة واحدة في مستهل حياته التعليمية، وأكد طه حسين أن الدولة وحدها هي اتي تستطيع أن تضع المناهج والبرامج لهذا التعليم، وأن تقوم على تنفيذ هذه المناهج والبرامج، وأن تلاحظ ذلك ملاحظة متصلة دقيقة؛ حتى لا ينحرف التعليم عن الطريق التي رسمت له (٥٤) وأوضح أن الخط على التعليم الأولي من جهل المشرفين عليه أشد جدًا من الخط على التعليم العالي (٨١) وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر فما زالت الأبحاث مستمرة في هذا المجال، وتشير عائشة عبد الرحمن (١٩٧١، ١٩٦) أن : "الظاهرة الخطيرة لأزمتنا اللغوية هي أن التلميذ كلما سار خطوة في تعلم اللغة ازداد جهلًا بها ونفورًا منها، وصدودًا عنها. وقد يمضي في الطريق التعليمي إلى آخر الشوط فيتخرج من الجامعة وهو لا يستطيع أن يكتب خطابًا بسيطًا بلغة قومه، ويلفت محمود الناقة (٢٠١١، ٦٠، ١٥) إلى غياب المعلم الكفء المدرب والمسلح بأحدث الأساليب والاستراتيجيات التكنولوجيا الحديثة، ومن جانب آخر تشير زينب حسن (٢٠١١، ٦٠) بأصابع الاتهام إلى المعلمين في مراحل التعليم الأساسي وترى أنهم مسئولون بنسبة كبيرة عن تراجع مستوى التعليم وعدم استخدام المعامل والمختبرات العلمية من وسائل إيضاح وضعف التوجيه والرقابة.

وهذا يقود إلى الحديث عن المشكلات التي تعوق مهارات تعليم العربية وبخاصة النحو في مراحلة المختلفة. من المعلوم أن العملية التربوية تقوم على ثلاثة أقطاب رئيسة هي:

المعلم الكفء، الطالب المستعد، المنهج الجيد.

أولًا– المعلم الكفء: إن عماد التربية هو المعلم، فمتى كان هذا المعلم قليل الزاد المعرفي، أولا يستطيع توصيل المعلومة بطريقة

صحيحة ومشوقة، أو هو لا يحسن التعامل مع العقول الناشئة منذ بداية المراحل التعليمية المختلفة ، فإن هذا يهز العملية التربوية من أساسها.

- من أخطاء بعض المعلمين في تدريس النحو:

– عدم التزام المعلم والطلاب باللغة العربية الفصحى في أثناء الدرس.
– عدم مراعاة المعلم لمستوى الطلاب الذهني والعلمي فيخوض في تفصيلات يصعب فهمها (الوكيل، ١٩٨٥، ١١٦).
– أن يطلب المعلم من الطلاب حفظ القاعدة.
– أن يطلب المعلم من الطلاب قراءة الإيضاح من الكتاب بعد أن ينتهي من الشرح مباشرة، والأفضل أن يستغل المعلم الوقت بالتدريبات.
– قلة التدريبات الشفوية والكتابية.
– اكتفاء المعلم بالأمثلة التقليدية التي لا تعطي ثروة لغوية ولا تذوقًا أدبيًا.
– أن يطلب المعلم كتابة الأمثلة والقاعدة في كراسة الفصل ، والأفضل أن يستغل هذا الوقت للتدريبات.
– ألّا يرسخ المعلم صعوبة القواعد في أذهان الطلاب بل التمهيد للدرس والتشويق له.
– الاقتصار على عدد محدد من الأمثلة، ومحاولة الاستنباط القاعدة منها.
– أن يكون المعلم ملقيا فقط في غالب درسه، وهو الذي يمهد ويعرض ويربط ويوازن ويستنتج والطلاب متلقون.
– عدم استخدام المعلم الوسائل المتنوعة التي تتشارك مع طريقة التدريس في توصيل المعلومات إلى التلاميذ.
– عدم ربط النحو بفروع اللغة العربية وعدم الاهتمام بإعداد الدرس جيدًا.
– الاكتفاء بالتدريبات الكتابية فقط دون الشفوية (حنوره، ١٩٨٤، ٤٢).
– عدم مطالبة الطلاب بتصويب الخطأ شفويًا أو كتابيًا ومراجعة هذه التصويبات.

ثانيًا– الطالب المستعد: إن استعداد الطالب الذهني والنفسي لتلقي الرسالة التربوية شرط إيصاله واستمرارها، ويتفق الباحث مع خاطر (١٩٩٢، ٢٣) أن في عدم استعداد الطالب لتلقي المعلومة يرجع إلى أسباب مختلفة منها: البيئة الاجتماعية، الخلافات الأسرية، التدليل المفرط، عدم تشويق المادة المقدمة، عدم متابعة المؤسسات التربوية للطلاب عن طريق فتح ملف خاص لكل طال، عدم انسجام البيئات ما بين المدرسة أو البيت والشارع، فما يدرسه الطالب في المدرسة من أخلاقيات وسلوك قد يعيش نقيضه في البيت أو الشارع ، فضلًا عن تكدس الفصول وصعوبة المتابعة.

ثالثًا– المنهج الجيد: إن الغاية من المنهج التربوي هي أعداد المواطن الصالح والقادر على تلبية احتياجاته الذاتية والاجتماعية، وأن يسهم في بناء الوطن، وبالنسبة لمادة النحو كما أوضحنا الهدف الأساسي من تعليمه.

- الطرائق المستخدمة في تدريس "النحو":

١- **الطريقة القياسية:** وتقوم على البدء بحفظ القاعدة ثم اتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها.

٢- **الطريقة الاستنباطية:** وتقوم على البدء بالأمثلة التي تشرح وتناقش ثم تستنبط منها القاعدة. وهذا هو المتبع غالبًا في مناهج النحو في المرحلة الثانوية في معظم الأقطار العربية. أما في المرحلة المتوسطة أو الإعدادية، فدروس النحو غالبًا ما تبدأ بنص كامل، يقرأ ويناقش مع التركيز على الشواهد، ثم تستنبط منه القاعدة (مدكور، ١٩٩١، ٣٣٧).

٣- **الطريقة الحوارية:** وتقوم على المناقشة واستثمار خبرات الطلاب السابقة لتوجيه نشاطهم نحو تحقيق هدف معين، ولابد من أن يعد الأسئلة إعدادًا جيدًا ويراعى فيها الوضوح والتسلسل والترتيب وعدالة توزيعها على الطلاب.

٤- **الطريقة المعدلة:** وتسمى طريق النصوص التكاملية وتسمى أيضًا طريقة الأساليب المتصلة، وهي طريقة تكاد تجمع مزايا الطرق السابقة. وهي تعتمد على التهيئة، والتمهيد للمحتوى الثقافي على غرار القاعدة ثم يعرض على السبورة أو على لوحة للقراءة صامتة أولًا، ثم يناقشهم المعلم فيما تضمنه الموضوع من أفكار ومعان مع توجيه الأنظار إلى الكلمات المقصودة بها القاعدة مع التدريب على الأمثلة، والبعد عن الألغاز (عصر، علوان: بدون تاريخ، ١٤٦).

- من عيوب المحتوى المتبع حاليًا:

إن المحتوى المتبع في المدارس الابتدائية والمراحل التي تليها هو محتوى تلقيني بالأساس يقوم على تقديم معلومة جاهزة للطالب ومطالبته بحفظها بعيدًا عن استثمار قدراته الفعلية وتعويده التفكير والتحليل والاستنباط، وتنمية مهاراته وإبداعاته.

- المقررات حسب المحتوى تشتمل على معلومات كثيرة غير مرغوب فيها وغير محببة إلى نفوس الطلاب.
- الفرق بين الفصحى والعامية الموازية ينشأ اللحن في اللغة.
- عدم مراعاة قدرات الطالب الفعلية ومراحله السنية.
- تقدم له تمارين سبق حلها مع الأسئلة المباشرة.

- انعدام الرسوب في المرحلة الابتدائية، مما يدل على عدم جدية تقييم الطالب منذ الصغر (الوكيل، ١٩٨٥، ٥٩).
- تأثر واضعي علم النحو بعلماء الكلام في أن كل أثر لابد له من مؤثر، والإمعان في ذلك إمعانًا انتهى إلى نظرية العامل، وإلى الحديث عن المعلل وعلل العلل.
- كثرة ما في القواعد من أقوال واختلاف مسائلها واعتمادها على التحليل المنطقي.
- جفاف النحو وصعوبته، وبعده عن الواقع العملي للحياة الطلابية.

وقد أشار إلى هذه الصعوبة أمين الخولي (٢٠٠٥، ١١٣) بقوله: إن هذه الفصحى لا يسهل ضبطها، بل يسودها الاستثناء، فتعدد القواعد وتتضارب، يؤكد ذلك ابن خلدون (١٩٧٨، ٥٤٨) "وتلك القوانين إنما هي وسائل للتعليم، ولكنهم أجروها على غير ما قصد بها، وأصاروها علمًا بحتًا، وبعدوا عن ثمرها".

وفي ضوء هذا المفهوم، يمكننا القول: إن النحو الوظيفي هو: الموضوعات النحوية المستعملة في لغة الطلاب تحدثًا وكتابة، بحيث تستخدم استخدامًا سليمًا في الإعراب والتركيب والربط ليبرز المعنى واضحًا ومفهومًا، وينبه عاشور (٢٠٠٣، ٧٦) إلى أنه يجب التخفيف من النحو غير الوظيفي، أي النحو الذي لا يستفاد منه إلا في حالات نادرة في ضبط الكلمات، وقد أكدت السليطي (٢٠٠٢، ٣٨) على استخدام النحو الوظيفي، الذي هو "مجموعة القواعد التي تؤدي إلى الوظيفة الأساسية للنحو، وهى ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل، ليسلم اللسان من اللحن أثناء النطق ويسلم القلم من الخطأ عند الكتابة أي إتقان الفنون الأربعة.

- نحو منهجية جديدة لتدريس النحو:

تقتضي هذه المنهجية المقترحة عدم الوقوف عند قالب نظري، بل يعنى تباين مختلف في هذه القوالب في إطار جديد يقوم على أساس الواقع والتجربة من جهة، والمتغيرات التربوية والاجتماعية والتقنية من جهة أخرى، وعلى ذلك فإن المنهجية المقترحة ترتكز على خلفية أساسها الأمور التالية:

- إعادة النظر في طرائق التدريس المختلفة، السابقة منها والقائمة، كمحاولة تهدف إلى تحديد الإيجابيات التي يمكن الإفادة منها، رغم اختلاف الزمان والمكان والأهداف التربوية.
- خصوصية عملية تعليم وتعلم "النحو" واختلاف ذلك عن عملية تعليم وتعلم المواد الأخرى.
- محدودية الوقت الرسمي المتاح لدراسة "النحو"؛ وأهميته في تنمية التعليم الذاتي ودور طريقة التدريس في ذلك.
- إعادة النظر في الاختبارات المدرسية؛ كي تصبح مقياسًا لأدائه في مختلف المجالات مدكور (١٩٩١، ٩٠).

- إلغاء كل ما ليس من شأنه إحداث التغييرات في طريقة كتابة أو لفظ التعبير أو فهمه؛ لتوفير الجهد على الطالب، وتركيزه في حفظ وإدراك القواعد التي تؤثر في طريقة لفظ الكلمات والجمل وكتابتها (حنوره، ١٩٨٤، ١١٤).
- استحضار اللفتات النحوية في باقي الدروس العربية (الأدب، التعبير) حتى يمارس الطالب تلك القواعد التي تعلمها أثناء معايشة النصوص العربية.
- إعطاء الطلاب فرصًا أكبر للتحدث باللغة العربية، وتصويبهم إن أخطؤوا، والإشارة إلى القواعد أثناء الحديث، وربطها بتقويم اللسان، لأن التصويب أثناء الممارسة من أنجح الطرق التربوية التي تزرع القواعد – أيًا كانت– في سلوك الطالب.(قورة، ١٩٨٢، ٢١٥).
- إعطاء الطلاب فرصة أكبر لكتابة نصوص عربية ذاتية، وتصويبهم وإرشادهم إلى مواطن الخطأ؛ ليكون ذلك خير معين على تجنب الأخطاء في نصوص قادمة.
- ربط القواعد والنصوص المصاحبة بالواقع الحياتي للطالب، حتى تظل حاضره في ذهنه، وتظهر عليها صفة (الواقعية) لا (النظرية) المجردة، والتي أثبتت التجربة أنها سرعان ما تتبخر إن لم يكن واقع معين(عبد الحميد، ١٩٨٩، ٧٨).
- أن يكون المعلم قدوة حسنة في التزامه بالنطق العربي الفصيح؛ لتعويد الطلاب على سماع الأساليب النحوية العربية.
- التركيز على الاستقرار والبعد قدر الإمكان عن المنهج الفلسفي والمنطقي في تدريس القواعد؛ لأنها تفتقر إلى تمرس الطالب بالملاحظة العامة (عبد الموجود، ١٩٨١، ٩٩).
- تناول نصوص مألوفة في تعبير الطلاب وحياتهم اليومية والعملية، والابتعاد عن النصوص الصعبة والمليئة بالألفاظ الغريبة.
- ربط القواعد بإفادتها في مجال المعنى، وبيان أثر التغير النحوي على تغير المعاني المتضمنة.
- أن تركز الاختبارات النهائية على قياس مدى تحقق الأهداف التي حددناها للنحو، وهي إتقان التعبير العربي السليم نطقًا وكتابة، والاندفاع نحو التمرس بأساليب التعبير السليم عن طريق قراءة النصوص وممارسة الكتابة بشكل أكبر (عميرة، ١٩٨٧، ٦٢).

- خطوات السير في دروس النحو:

وهي خطوات خمس تنسب إلى الفيلسوف الألماني يوحنا هربارت وهي خطوات سليمة وجيدة لا يمكن الاستغناء عنها (غازلي نعيمة، ٢٠١٢، ٤)

أولًا– التمهيد: أسئلة عما سبق ومحاولة ربطها بالدروس الجديدة مستخدمًا الوسائل

المشوقة مع مراعاة الهدف العام والهدف السلوكي من الدروس، حيث إن هناك فرقًا بين أن يعرف الطالب (المبتدأ)= هدف عام وأن يميز بين (المبتدأ)مع (الخبر)= هدف سلوكي

ثانيًا– العرض: أ– يكتب النص على السبورة أو بالطريقة التي يتم استخدامها. ب– قراءة صامتة ثم مناقشة الطلاب عن معاني الكلمات، والكلمات التي يقصدها المعلم تكون بلون مخالف لباقي الكلام.

ثالثًا– الموازنة والربط: توضيح أوجه التشابه والاختلاف في الأمثلة.

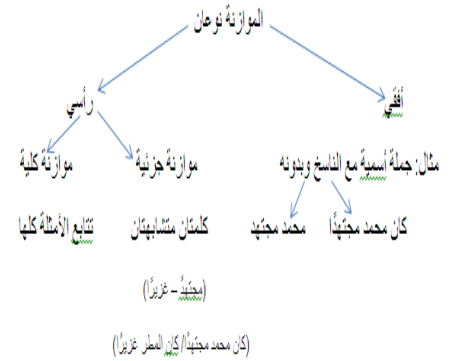

رابعًا– استنباط القاعدة: إشراك الطلاب في الاستنباط ثم كتابتها على السبورة.

خامسًا– التطبيق: القطع والأمثلة المختارة تكون فصيحة العبارة، وسهلة التركيب، ومتنوعة بعيدة عن الغموض والتصنع.

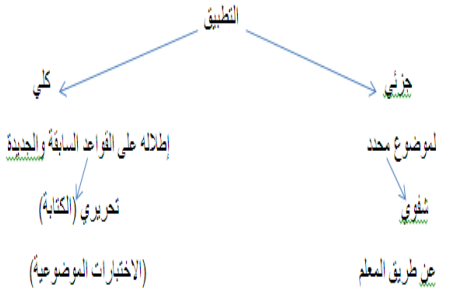

– فضلًا عن أن المعلم سوف يجد في موضوعات القراءة أمثلة صالحة لدراسة بعض القواعد اللغوية أو التطبيق عليها، وكذلك التعبير والنصوص والبلاغة.

- رؤية مستقبلية لاختبارات "النحو":

يقول طه حسين (١٩٤٤) الأصل في الامتحانات أنه وسيلة لا غاية، وأنه مقياس تعتمد عليه الدولة لتجيز للشاب أن ينتقل من طور إلى طور من أطوار التعليم، وهو مستعد لهذا الانتقال استعدادًا صحيحًا أو مقاربًا. هذا هو الأصل. ولكن أخلاقنا التعليمية جرت على ما يناقض هذا أش المناقضة، ففهمنا الامتحان على أنه غاية لا وسيلة، وأجرينا أمور التعليم كلها على هذا الفهم الخاطئ السخيف "غاية الطالب أن يؤدي الامتحان وينجح فيه (١٢٤) ويرى الباحث أن هذا الفهم كان فؤاده حالات الغش التي يتأهب لها التلاميذ يؤكد ذلك طه حسين بقوله غش يشترك فيه المعلمون والمتعلمون حين يهيئ المعلمون تلاميذهم تهيئة خاصة لأداء الامتحان، ويلحون عليهم في استذكار هذه المسألة أو تلك وحين ينشرون

لهم الكتب التي تشمل على نماذج للأسئلة (١٢٧) ترى أن التعلم بالإمكانات الحديثة منظومة الابتكارات التي خلقت لتناسب وضعًا يحتاج إلى تسوية، وخيارًا مطروحًا يضاف إلى بقية الخيارات التي يتحمل الإنسان أولًا وأخيرًا مسئولية اتخاذها، وانعكاساتها على سير حياته القادمة.

ويرى البعض إتاحة التعلم الالكتروني اليوم هو أن على طالب العلم في ظل التدفق الهائل للمعلومات أن يتحرر من هيمنة مصدر واحد على معلوماته المكتسبة. فهناك الأكثر الذي لن يجده إلا إذا بحث بين السطور وخارج دفتي الكتب. وهذا ما يحققه التعلم عن بعد كليًا من ناحية اعتماد المتعلم على البحث المستقل طلبًا للمعرفة في الكتب (إبراهيم عميرة، ١٩٨٧، ٦٦).

لقد أجرت وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية اختبارات مركزية الكترونية لما يقرب من مليون وثمانمائة ألف متقدم للتعيين في مسابقة (٣٠ ألف معلم) التي أعلنت عنها الوزارة في ٢٠١٦ (www. rmisrs.com)، وقد تمت الاختبارات بنجاح، لماذا لا ننتقل إلى هذه الطريقة الالكترونية الموضوعية السهلة التي لا تقارن تكلفتها بتكلفة النظام الورقي الكلاسيكي؟

معظم الدول المتطورة تستخدم النظم الالكترونية المركزية وغير المركزية في الامتحانات، ونحن أولى بتطبيق هذا النظام ليس لأننا دولة متطورة؛ لكن ستوفر على الشعب والحكومة الكثير من القلق والنفقات.

يرى محمد السيد (١٩٩٥، ٢٠) أن الاختبارات تمثل جانبًا مهمًا من جوانب مقياس قدرات الطلاب ومدى تحصيلهم واستيعابهم، كما أنها تعكس الجهد المبذول من جانب المعلم والمتعلم على حد سواء. ومن هنا فقد أولاها التربويون جل اهتمامهم، ولقد شاع منذ فترات زمنية طويلة لون من ألوان الاختبارات في مجال اللغة العربية بفروعها المختلفة هو "الاختبار المقالي" الذي يطلب فيه من الطالب أن يضيف شيئًا ما أو يشرحه أو يقارنه ويناقشه، وفي هذا النوع يعتمد الطالب على ثروته اللغوية، وتعبيراته الإنشائية وأساليبه التي يستمدها وأفكاره وخواطره. ومع التقدم التربوي العام، والمنهج خاصة، عرف الاختبار "التطبيقي اللغوي" الذي يدور حول عرض نموذج أو عدة نصوص ثم يطلب من التلميذ أن يستخرج منها الكلمات التي تتمثل فيها القاعدة وما يزال هذا اللون من الاختبارات هو الأكثر شيوعًا وانتشارًا في ميدان اللغة العربية .

ويرى علماء المناهج والمتخصصون أن هذا يخلط بين مهارتين لغويتين في وقت واحد. فالطالب الذي وهب سرعة في القراءة يتقدم هذا النوع من الاختبارات ويحصل على أعلى الدرجات ولا يستطيع التقدم بنفس المعيار من لم يوهب هذه المهارة. ومن هنا فإن الاختبارات الموضوعية في مجال اللغة العربية هي أنسب أنواع الاختبارات؛ لأنها تتلاءم مع التجديدات التربوية.

ومن هنا فإن على المعلم دورًا كبيرًا في أن يجعل الطالب يستشعر الأمان عند الامتحان. وهذا يكون عندما يتنوع الاختبار بين لون ولون آخر حتى لا يكون مركزًا على نوع واحد. ومن ثم يتم الأخذ بالاختبارات الموضوعية.

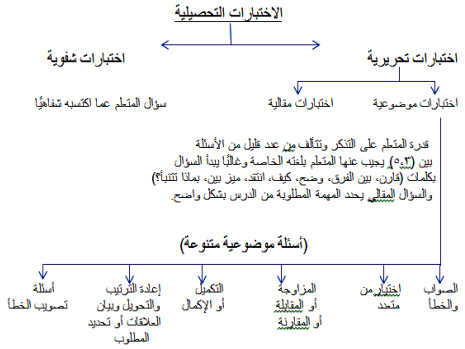

- تنبهات عامة عند وضع نماذج الاختبارات:

تحديد الموضوع الذي سيتم الاختبار فيه من قبل المعلم، وتنوع الأسئلة بمقاييس محددة، اختبار الكلمات التي لها معان دقيقة بقدر الإمكان، وحسن صياغة السؤال بحيث يكون سلسًا وسهلًا وبعيدًا عن التعقيد ومناسبًا للطالب، تجنب البدائل غير المناسبة أو العدد غير المناسب من البدائل، والبعد عن الازدواجية في المعنى في الفقرة الواحدة والبعد عن الأسئلة التافهة.

- لماذا الاختبارات الموضوعية؟

من سمات هذه الاختبارات أنها تشمل معظم جوانب المنهج الدراسي، كما أنها من أهم سماتها سهولة تصحيحها، وسرعة إنجاز نتائجها، وهي خير وسيلة لقياس مستوى الطلاب ذوى القدرة المتوسطة في التعبير الكتابي الذي لا يتطلب عبارات طويلة، وإنما يكفي في هذا النوع من الاختبارات قليل من الكلمات للدلالة على الفهم والتطبيق أو التحليل والتقويم. (محمد السيد، ١٩٩٥، ٢١)

وتتنوع الاختبارات الموضوعية كما أسلفنا، وإذا كانت هذه الأنواع تصلح للتطبيق في مجال لغتنا العربية، فمن الحق أن نقرر تفاوت صلاحية كل منها حسب كل فرع من فروع اللغة العربية، فإذا صلح الاختبار من متعددة في فرع "النصوص فإن الصواب والخطأ أكثر جدوى منه في فرع النقد الأدبي مثلًا.

وعلى كل فإن معيار اختبار أي نوع من أنواع الاختبارات الموضوعية يتوقف على الهدف من الاختبار بدرجة كبيرة، فأي أنواع الاختبارات صالح بدرجة أكبر، وفي أي فروع اللغة العربية تكمن هذه الصلاحية؟

وهل يمكن تطبيق هذه الاختبارات الموضوعية السالفة على مادة النحو العربي!؟.

المراجـــع

١- ابن جنى، **الخصائص**، تحقيق محمد على النجار، ط دار الكتب المصرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦، مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٥٢م.

٢- ابن خلدون، عبد الرحمن (١٩٧٨) **مقدمة ابن خلدون**، بيروت، لبنان، دار القلم.

٣- حسان، تمام (١٩٧٣): **اللغة العربية معناها ومضادها**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤- حسن، زينب (٢٠١١) **مجلة الثقافة** العدد ٦٠.

٥- حسين، طه (١٩٤٤) **مستقبل الثقافة في مصر**، مؤسسة هنداوي، القاهرة.

٦- حمودة، طاهر (بدون) **أسس الإعراب ومشكلاته**، الدار الجامعية للطباعة ، الإسكندرية.

٧- حنورة، أحمد (١٩٨٤) **التطبيقات العلمية في تدريب اللغة العربية**، كلية التربية، طنطا.

٨- خاطر، محمود، ورسلان، مصطفى (١٩٩٢) **تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، دار الثقافة، القاهرة.

٩- الخولي، أمين (٢٠٠٥) **مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير**.

١٠-الراجحي، شرف (١٩٩٥) **البسيط في علم الصرف**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١١-الراجحي، عبده (١٩٩٩) **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٢-السليطي، ظبية (٢٠٠٢) **تدريب النحو العربي**، الدار العربية اللبنانية، القاهرة.
١٣-السيد، محمد (١٩٩٥) **الاختبارات الموضوعية**، مجلة القافلة، العدد يناير.
١٤-طنطاوي، علي (١٩٨٨) **آفة اللغة هذا النحو**، مقال بجريدة الشرق الأوسط العدد ٣٤٢٥.
١٥-عاشور، راتب (٢٠٠٣) **أساليب تدريب اللغة العربية**، عمان، دار المسيرة.
١٦-عبد الحميد، جابر (١٩٨٩) **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار النهضة العربية.
١٧-عبد الرحمن، عائشة (١٩٧١) **لغتنا والحياة**، دار المعارف، القاهرة.
١٨-عبد الموجود، محمود (١٩٨١) **أساسيات المنهج وتنظيماته**، القاهرة، دار الثقافة.
١٩-عصر، حسني وعلوان، طاهر (بدون تاريخ) **تعليم اللغة العربية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
٢٠-عميرة، ابراهيم (١٩٨٧) **المنهج وعناصره**، دار المعارف العربية.
٢١-عيد، محمد (١٩٧٤) **في اللغة العربية ودراستها**، عالم الكتب، القاهرة.
٢٢-فرما، نايف (١٩٧٩) **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، سلسلة عالم المعرفة ط٢، القبس الكويتية.
٢٣-قورة، حسين (١٩٨٢): **الأصول التربوية في بناء المناهج**، دار المعارف القاهرة.
٢٤-محمد عطا، إبراهيم (١٩٨٦)، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية**، دار النهضة العربية.
٢٥-مدكور، أحمد (١٩٩١) **فنون اللغة العربية**، دار الشواف، القاهرة.
٢٦-الناقة، محمود (٢٠١١) مقال، **مجلة القافلة**، المجلد ٦٠، عدد٣.
٢٧-نعيمة، غازلي (٢٠١٢) **أساليب تدريس قواعد اللغة العربية** – جامعة مولود معمري – تيزي وزو.
٢٨-وجيه، الصاوي (١٩٨٩) **دراسة عوامل ضعف الطلاب في اللغة العربية**، بحث مقدم إلى ندوة مشكلات اللغة العربية في المرحلة الجامعية، الدوحة، قطر.
٢٩-الوكيل، حلمي (١٩٨٥) **أسس بناء المناهج**: مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٣٠-ياقوت، أحمد (١٩٩٤) **صفوة الإعراب**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٣١-يونس، فتحي وآخرون (١٩٨١) **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

- روابط الكترونية:

– https://googleads.g.doubleclick.net PDF مستقبل الثقافة في مصر د.طه حسين. www.rmisrs.com.

"ملحق"

(هذا ملحق يضم نماذج واردة من عمل الباحث للاسترشاد وتعد مراجعة عامة لأغلب موضوعات النحو التي تتم دراستها عبر مراحل التعليم المختلفة).

- **أسئلة الصواب والخطأ[١]:**

* ضع علامة (√) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارات غير الصحيحة فيما يلي:

- كلمة "ابن" إذا جاءت بين علمين تحذف ألفها وتعرب نعتًا ( )
- كلا أو كلتا إذا أضيفتا إلى الضمير أعربت إعراب المثني ( )
- كم الخبرية تمييزها مفرد منصوب وتسأل عن العدد ( )
- أشهر أوزان صيغ المبالغة (فعله- مفعول- فاعل- أفعل) ( )
- يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر ( )
- يجب توكيد الفعل المضارع بالنون إذا سبق بما يدل على الطلب ( )
- نائب الفاعل اسم مرفوع يحل محل الفاعل بعد حذفه ( )
- الاسم المنقوص: كل اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها ( )
- (ارتفعت) فعل مزيد بحرفين ( )

- **أسئلة الاختيار من متعدد[٢]:**

* أكمل كلًا من الجمل الآتية بكلمة صحيحة مما بين القوسين:

- كاد المتسابقون ..... (واصلين- يصلوا- أن يصلوا)

---

(١)يعطى المتعلم مجموعة من البنود وعلى المتعلم أن يضع إشارة (√) أو خطأ (x) أمام كل عبارة، وهي تقيس قدرة المتعلم على الفهم والاستيعاب. ويراعى في كتابتها: التأكد من أن عبارة السؤال لا لبس في صحتها، تجنب استخدام كلمات التعميم أو التخصيص، فكرة واحدة في العبارة، الطول مناسب، إسناد العبارة إلى مصدرها (إذا كان فيها وجهة نظر)- توزيع العبارات عشوائيًا- استخدام نفس العدد من العبارات الصواب، والعبارات الخطأ في السؤال الواحد- كل إجابة مستقلة عن بعضها- وألا تلحظ إحدى الإجابات من الأخرى.

(٢)وفيها توضيح عبارة واحدة يليها عدد من البنود وعلى المتعلم أن يختار البند المكمل للعبارة، ويراعى فيها تأكد من أن المقدمة تطرح مشكلة واضحة- وأن الفقرة متضمنة المقدمة- البدائل قصيرة ما أمكن- وجود إجابة صحيحة واحدة فقط، أو إجابة فضلي- البدائل هي إجابات محتملة ومعقولة ظاهريًا- البعد عن التلميحات اللفظية التي تؤدي إلى الإجابات الصحيحة .. البعد عن استخدام صيغة النفي في المقدمة كلما أمكن ذلك- البعد عن استخدام عبارة (جميع ما ذكر) توزيع عشوائيًا على الرموز المستخدمة (أ ب ج د) – أن تكون مستقلة عن بعضها.

- هو يستعمل يديه .....ويلعب بـ ..... قدميه.
(كلا- كلتا- كلتاهما- كليهما- كلتيهما)
- إن يجتهد العلماء..... نتائج عظيمة.
(فسوف يحققوا- يحققون- فقد يحققون)
- عشت في أمريكا. (عشر سنوات- عشرة سنوات- عشرة سنين)

* اختر الإجابة الصحيحة:
- لا (تكن) مختلفًا عن طبائع البشر تندم (واجب- جائز- ممتنع)
- لا (تكن) مختلفًا عن طبائع البشر تسعد (واجب- جائز- ممتنع)
- (ما فتئ) فعل يأتي (ناقصًا فقط- ناقصًا وتامًا- تامًا فقط)
- (أسبق) همزة قطع لأنها (اسم- فعل ماضي- فعل مضارع)
- (مادام) فعل: (تام التصرف- ناقص التصرف- يلزم صورة الماضي)
- (ملحة) اسم فاعل لفعل (ثلاثي- رباعي- خماسي- سداسي)
- (منتجات) اسم مفعول فعله (نتج- أنتج- أستنتج- ناتج)

* الوجه الصحيح لكتابة العدد (١٨ طالبة) ضع علامة (√)

- ثماني عشرة طالبة ( ) - ثمانية عشرة طالبة ( )
- ثمانية عشر طالبة ( ) - ثمان عشرة طالبة ( )

- **أسئلة المزاوجة**[٣]:

(٣) وهى تشبه اختبار الاختيار من متعدد وتتألف من قائمتين من العبارات القصيرة أو الرموز أو الأرقام، ويطلب من المتعلم الوصل بين عناصر القائمة الأولى وعناصر القائمة الثانية، ويراعى أن تكون مادة السؤال متجانسة- وأن يوضع لكل قائمة عنوانًا يصف محتوياتها- ويفضل ألا يزيد عدد العبارات في القائمة الأولى عن ست أو سبع عبارات- والقائمة الثانية (الإجابة) أكثر من عدد العبارات في الأولى أو أقل، ومن الأفضل أن يرتب الكلمات في كل مجموعة ترتيبًا زمنيًا أو منطقيًا أو هجائيًا- ولا ينبغي تكرار البند الواحد في أي من المجموعتين؛ لأن التكرار يشتت الطالب ويدفعه إلى التخمين- تصاغ الأسئلة بحيث يكون لكل سؤال إجابة واحدة.

أساليب نحوية (للمراجعة)

أكتب الرقم الصحيح أمام الجمل التي تتفق والإجابة عنها.

١ أسلوب الشرط

٢ أسلوب القسم

٣ أسلوب المدح والذم

٤ أسلوب التعجب

٥ أسلوب الأغراء والتحذير

٦ أسلوب الاختصاص

٧ أسلوب الاستفهام

٤ ما أجمل الزهور

٢ والله إن فاعل الخير لمحبوب

٦ نحن الجنود ـ ندافع عن الوطن

X شاهدت طالبًا يذاكر دروسه

1 من يحترم الناس يحترموه

3 نعم الفاتح عمرو

7 كيف حالك؟

٥ الصدق والصدق

X كان الطالب ناجحًا

"المنصوب من الأسماء"

*صل بين المفهوم النحوي والجملة التي تتفق وهذا المفهوم:

(١) المفعول المطلق.	(٤) شرب الطفل الحليب.
(٢) المفعول فيه.	(٧) زرت الوالدة رغبة في الرضا.
(٣) التمييز.	(٢) حضرت يوم الخميس أمام القاضي.
(٤) المفعول به.	(٥) سرت والشاطئ.
(٥) المفعول معه.	(X) جاء التلميذان كلاهما.
(٦) الحال.	(١) عاتبته عتابًا.
(٧) المفعول لأجله	(x) حضر مدرسا اللغة العربية.

(٦) استرجع المساهم قيمة أسهمه كاملة.

(٣) عندي ثلاثون كتابًا.

- **أسئلة التكميل[٤]:**

* أكمل الفراغ بما هو مطلوب بين القوسين:

- الله ..... (صيغة من صيغ المبالغة).
- العلماء ..... الحقيقة (اسم فاعل).
- شكسبير ..... انجليزي (اسم فاعل).
- ما زال الجنود ..... عن بلادهم. (اسم فاعل).
- حضر العلماء المؤتمر إلا ..... (مستثنى بإلا واضبطه بالشكل).
- شاهدت باحثي علم الاجتماع ..... (حالًا).
- المنتجات الصينية من أوسع المنتجات ..... (تمييز واذكر نوعه).

([٤]) وفيها تكتب عبارات ناقصة ويطلب من المتعلم تكميلها بعبارات أو أرقام من عنده، وفي هذا النوع على المتعلم أن يعمل فكرة ويتذكر، وفرصة التخمين فيه معدومة.

ويراعى: التأكد من أن عبارة السؤال تطرح مشكلة محددة وواضحة – وأن تكون الإجابة المطلوبة متفقًا على صحتها – وإذا كان السؤال يتطلب إجابة رقمية أو كمية فيجب تحديد الوحدة التي يمر بها الدارس – كما يجب ألا تحتوي عبارة السؤال على أكثر من فراغين، ويفضل أن يكون الفراغ قريبًا من نهاية العبارة وليس في بدايتها – وأن تكون العبارة التي تكتمل فيها الإجابة قصيرة ومستقلة عن الإجابة الأخرى – وأن تشمل الورقة على مكان يسمح بتسجيل الإجابات المطلوبة – وأن يكون الجزء الناقص مثيرًا لتفكير الطالب، معتمدًا على التحليل والتقويم، وأن تكون الكلمات المطلوب وضعها في الإجابة قد مرت على الطالب ودرسها، وليست غامضة مراعيًا الوقت المطلوب.

* (قد يخدم الحظ الإنسان .....)، (وتزوره السعادة .....) أكمل المكانين باسم مرة.

أسئلة موضوعية متنوعة[٥]

- **بيان التحويل والعلاقات وتحديد المطلوب[٦]:**

* إنما تنال الثمرة بالكفاح.

– احذف (إن) وحافظ على المعنى. (.....)

– احذف (ما) واكتب الجملة صحيحة. (.....)

* كان الزعماء مستعدين للقرار (ضع "كاد" بدلًا من "كان")

.....

* إن المتدينين مهذبون. صل (ما) ب (إن).

.....

* الموقف عسير – تعسر الموقف – يتعسر الموقف. اجعل الجمل السابقة جوابًا لقسم.

ج: .....

.....

.....

* يعيد الطالب الكتابين إلى المكتبة. (ابن الفعل للمجهول وغير ما يلزم)

ج: .....

* المسلمون متحدون. (ادخل على الجملة فعلًا يفيد اليقين)

ج: .....

* كلا الرجلين مهذبان. (اجعل الاسم المقصور ملحقًا بالمثنى)

ج: .....

* صغر الكلمات الآتية:

(عاصمة): .....(ثقة): .....(إعلام): .....

* (مصري يحمي أرضه – ينال التقدير)

---

(٥)وهي أسئلة مباشرة أو موجودة بالقطعة المعروضة أو في جمل متنوعة لبيان العلاقات.

(٦) وهي أسئلة إعادة الترتيب: يعطي المتعلم مجموعة من التواريخ أو العبارات أو الحوادث ويطلب منه إعادة ترتيبها زمنيًا مثلًا، أو تركيب جملة من العبارات؛ لتشكل موضوعًا متكاملًا، أو يطلب من المتعلم بيان حكم الجملة، أو إعادة كتابتها بعد إدخال ما ينسخها، وكذلك أسئلة تحديد المطلوب بين القوسين وتصويب الخطأ أيضًا.

اربط بين كل الجملتين بأداة شرط جازمة مناسبة وأعد كتابة الجملة صحيحة.

ج: .....

* (زار – أكل – ١١) ضع في جمل من عندك.

(زار) اسم المرة منها ( )، الجملة .....

(أكل) اسم الهيئة منها ( )، الجملة .....

(١١) وصفًا على وزن فاعل مع العدد مع ضبطه ( )، الجملة .....

* اكشف عن معاني الكلمات الآتية في معجمك :

(مستقبل): .....، (هنيئًا): .....، (إقامة): .....

* اكتب الأرقام باللغة العربية.

(قرأت الصفحة (١٢) – من القصة (٤) – من كتاب النصوص).

.....، .....

* حدد التوابع في الجمل الآتية، موضحًا نوعها، وعلامة إعرابها.

١- هذا الولد مجتهد. (..... نوعه .....)

٢- هذه زهرة جميلة. (..... نوعه .....)

٣- حضر المعلمان كلاهما. (..... نوعه .....)

٤- نجح الطلاب عينهم. (..... نوعه .....)

٥- حضر القارئ مصطفى. (..... نوعه .....)

٦- قرأت كتابًا جديدًا(أو مفيدًا). (..... نوعه .....)

٧- شاهدت غابة (رائعة الأشجار). (..... نوعه .....)

٨- قرأت تلك القصة. (..... نوعه .....)

٩- مررت بحديقة (تمتلئ) بالأزهار. (..... نوعه .....)

١٠- أعجبتني الشجرة أغصانها. (..... نوعه .....)

١١- قرأت الكتاب كتاب النحو. (..... نوعه .....)

* حول كلًا من الجمل الآتية إلى جملة فعلية:

١- الباحثون في التاريخ المعاصر يناقشون القضية الفلسطينية.

.....

٢- المتخصصات في العلوم الإنسانية يستعرضن أفكار بحوثهن.

.....

٣- العالمان الجليلان تحدثا عن آرائهما في البحث.

.....

* ثن واجمع اسم الإشارة في كل من الجمل الآتية وغير ما يلزم:

١- إن هذا هو معلم اللغة العربية الذي يجتهد في عمله من أجل وطنه.

.....

.....

هذا الحجر الأثري الذي اكتشفه عالم الآثار المصري.

.....

.....

مازالت مهندسة المشروع القومي للشباب تبذل جهدها في عملها تحقيقًا لمستقبل أفضل.

.....

.....

* (مبادئ): ضعها في جملتين، بحيث تكون مجرورة بالفتحة في الأولى، ومجرورة بالكسرة في الثانية، مع ذكر السبب.

..... السبب.....

..... السبب : .....

* (يرتقي مستوى تدريب اللاعبين – يحققون الفوز).

اربط بين الجملتين بأداة شرط جازمة على أن يكون جواب الشرط مقترنًا بالفاء.

.....

* هات جمع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة من إنشائك مع الضبط بالشكل.

مبدأ .....

داء .....

وباء .....

* وجد الناس السلام هدف عظيم (صوب الخطأ فيما تحته خط)

.....

* أعرب الجمل الآتية إعرابًا كاملًا:
  - لا حول ولا قوة إلا بالله.
  - قل يا أيها الكافرون.

* زن الكلمات الآتية:

اطرد .....

قف .....

ارعوى .....

* ابن الأفعال الآتية للمجهول:

(جاء):.....، (شد): .....، (خاصم): .....، (صفا): .....، (رقى): .....

* اذكر مضارع الأفعال الآتية:

(نام): .....، (دار):.....، (وزن): .....، (انحدر): .....، (أنعم): .....

* أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكًا .. من الحسن حتى كاد أن يتكلما.

أعرب (ضاحكًا): .....

جملة: (يختال): .....